

دائرة المعارف الحسينية

الحسين عليه السلام

نسبه ونسبها

(الجزء الثالث)

محمد صادق محمد
(الكرباسي)

المركز الحسيني للدراسات
لندن - المملكة المتحدة

الجزء الثالث الثالث: زيد الشهيد ابن علي بن الحسين السجاد عليه السلام

ب - عيسى المختفي ابن زيد الشهيد ابن الإمام السجاد عليه السلام

أمه سكن النوبية ولد في محرم سنة ١٠٩هـ، وذلك في دير للنصارى وكانت أمه بصحبة أبيه حينما أشخصه هشام بن عبد الملك الأموي فجاءها المخاض وهي في طريقها إلى الشام وبما أنها أولدته في الدير سمّاه باسم السيد المسيح عليه السلام ^(١). توفي في الكوفة سنة ١٦٩هـ مختفياً فلقب بالمختفي ^(٢) قيل إن نصف عمره أو ثلثه كان مختفياً ^(٣) وحددت بعض المصادر اختفائه بثمان وعشرين سنة ^(٤).

ويلقب عيسى المختفي بمؤتم الأشبال ^(٥)، ويكنى بأبي يحيى ^(٦)، وقد خرج على المنصور العباسي مع محمد بن عبد الله النفس الزكية ابن الحسن وأخيه إبراهيم بن عبد الله في حربهما على الأمويين فلما قتل محمد استتر عيسى في عهد المنصور والمهدي والهادي العباسيين إلى أن أعطي الأمان من قبل المهدي العباسي فظهر وحج فأنشأ الشعر في ذلك قائلاً من السريع:

شردني فضل ويحيى وما أذنبت ذنباً غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنا فطرداني خيفة في البلاد

وصف عيسى بأنه أفضل من بقي من أهله ديناً وعلماً وورعاً وزهداً ^(٧) وتشفأً وأشدهم بصيرة في أمره ومذهبه مع علم كثير ورواية للحديث، فقد روى عن أبيه وعن الإمام الصادق عليه السلام وغيرهما. ولقد جاء في مقاتل الطالبين قصة تنكره في الكوفة وكيفية ملاقات ابن أخيه يحيى بن الحسين بن زيد مفصلاً، وكان يعمل عند رجل من أهل الكوفة يستسقي له على جمل ويرتزق من ذلك وكان منشغلاً بالعبادة، وقد تزوج من ابنته وهي لا تعلم بنسبه حتى ماتت وكانت قد أنجبت له ابنة ^(٧).

(١) مقاتل الطالبين: ٣٤٣.

(٢) الورد المنشور: ٥٣.

(٣) سر السلسلة العلوية: ٨٨.

(٤) جمهرة أنساب العرب: ٥٦.

(٥) عمدة الطالب: ٢٩٢.

(٦) مقاتل الطالبين: ٣٤٣.

(٧) مقاتل الطالبين: ٣٤٧.

وله من الأولاد:

- ١ - محمد: أمّه عبدة بنت عمر الأشرف^(١) فعقبه من رجلين.
- ٢ - زيد: أمّه أمّ ولد فعقبه من خمسة.
- ٣ - يحيى: فلم نعرف له عقباً.
- ٤ - عمر: لم يذكر له عقب.
- ٥ - الحسن: لم نحصل على عقب له.
- ٦ - جعفر: لا عقب له على الظاهر.
- ٧ - أحمد المختفي: أمّه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمان بن العباس بن الحارث الهاشمية فعقبه في خمسة^(٢).
- ٨ - الحسين الغضارة: شقيق محمد.
- ٩ - رقية الكبرى.
- ١٠ - رقية الصغرى.
- ١١ - فاطمة .
- ١٢ - زينب.

١٥ أما محمد بن عيسى المختفي ابن زيد الشهيد، فله: محمد وطاهر الجمال، وللجمال: حمزة الأطروش وللأطروش: محمد، ولمحمد: علي، وله عقب في الكوفة^(٣)، ولمحمد بن عيسى: علي، ولعلي: الحسن، وللحسن: علي العراقي، وللعراقي: الحسن، وللحسن علي.

وقيل ان علي بن محمد بن عيسى بن زيد الشهيد قتل أيام الواثق ابن المعتصم العباسي في الواقعة التي كانت بين محمد ميكال ومحمد بن جعفر بالري. والواثق تولى الحكم سنة ٢٢٧هـ وتوفي سنة ٢٣٣هـ فيكون علي هذا مقتل علي بن محمد بن عيسى في حدود سنة ٢٣٠هـ^(٤).

(١) سر السلسلة العلوية: ٨٩.

(٢) جمهرة أنساب العرب: ٥٦.

(٣) الأنوار: ١٠٨.

(٤) راجع مقاتل الطالبين: ٤٧٦.

مجمع البحث العلمي - الهند

مدونة علمية وثقافية تكشف عن الشخصيات العلمية والأدبية التي أنجبتها الأرض في شتى بلادها وفي شتى المجالات والتخصصات في أسلوب علمي حديث لكي يثري بمآثرها المكتبات، ويفيد النشء الجديد، ويطلعهم على ما خلفه آباؤهم في الدراسات الإسلامية والعلمية والتعليمية والأدبية والفكرية واللغوية

مرتضى الزبيدي: أصله ونشأته

June 18, 2013

مرتضى الزبيدي: أصله ونشأته

د/ قمر شعبان الندوي

اسمه ونسبه:

اسمه: سيد محمد مرتضى، وقد ورد في مآثر الكرام محمد مقتدى أيضا، فلعل الزبيدي كان

يدعى في صباه بهذا الاسم أيضا. [1]

كنيته: أبو الفيض.

هذه الكنية ليست نسبة إلى ابن له أو بنت، بل هي كنية كناه بها أحد سادة بني الوفا في

مصر، ألا وهو السيد أبو الأنوار بن وفا لفيوض الزبيدي العلمية والإرشادية، وذلك في 17

/ شعبان 1182هـ/ 26 ديسمبر 1768م كما ذكر ذلك تلميذه الجبرتي. [2]

الواسطي: نسبة إلى الأسرة الواسطية التي وفدت إلى الهند من العراق، وتوطنت في بلكرام.

البلكرامي: نسبة إلى بلكرام بالهند، وهي مسقط رأسه.

الزبيدي: نسبة إلى زبيد [3] باليمن، لاستيطانه بها، يقول القنوجي [4]:

"أقام رحمه الله بزبيد حتى قيل له الزبيدي، واشتهر بذلك، واختفى على كثير من الناس

كونه من الهند ومن بلجرامها [5]."

المصري: نسبة إلى مصر حيث أمضى حياته كلها بعدما غادر زبيد، وتزوج بها فتاة مصرية، وظل

يفتح باب التدريس والإفادة فيها، إلى أن طوى الله تعالى عمره، فدفن بها، ولهذه النسبة

يسميه بعض المؤرخين، والكتاب بـ"المصري".

لقبه: معي الدين، أو محب الدين [6].

سلسلة نسبه: يوجد نسبه الكامل الممتد إلى سيدنا علي-رضي الله تعالى عنه-. في عدة كتب مع اختلاف بسيط، وذلك بسقط بعض الأسماء في كتاب آخر، وذكر أحد باحثي اللغة العربية حميد أشرف من جامعة علي كره الإسلامية في بحثه لإيم فل نسبه الكامل، إذ كتب حميد أشرف:

"سيد محمد مرتضى بن سيد محمد بن سيد قادري بن سيد ضياء الله بن سيد خان محمد بن سيد عبد الغفار بن سيد تاج الدين بن سيد حسين المعروف بسيد دولاره بن سيد حسن بن سيد محمود بدهن بن سيد بده بن سيد جمال الدين بن سيد إبراهيم بن سيد سالار بن سيد محمد صغرى بن سيد علي بن سيد حسين بن سيد أبو الفرح الثاني بن سيد أبو الفراس بن سيد أبو الفرح الواسطي بن سيد داؤود بن سيد حسين بن سيد يحيى بن سيد زيد بن سيد علي بن سيد حسن بن سيد علي العراقي بن سيد حسين بن سيد علي بن سيد محمد بن عيسى مؤتم الأشبال بن إمام زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن سيدنا حسين بن أسدالله الغالب علي بن أبي طالب وسيدة فاطمة الزهراء بضعة رحمة للعلمين إمام المرسلين خاتم النبيين-صلى الله عليه وسلم- [7]."

ميلاده ونشأته:

الزبيدي هندي الأصل والنشأة، أم هو عربي؟ لازل هذا الأمر موضوع النقاش والخلاف فيما بين المؤرخين الهنود، وكثير من الكتاب والباحثين العرب منذ قديم، فالكتاب والمؤرخون الهنود الذين عالجوا تراجم الرجال، وتناولوا ترجمة مرتضى البلكرامي في كتبهم فإنهم قاطبة ضموه إلى العلماء الهنود، وأما الكتاب والمؤرخون العرب فإنهم طائفتان، طائفة أدمجته إلى الهنود، وطائفة أنكرت هندية، وأما الذين لم يقبلوا هندية الزبيدي فهم:

1- المحقق عبد الستار أحمد فراج [8]، يقول أحمد فراج:

"نحن لا نجد نصا واضحا في كلامه يدل على أنه من الهند" [9]

وأما ما قاله السيد صديق حسن خان القنوجي في "أبجد العلوم"، والكتاني في "فهرس الفهارس" [10] عن هندية الزبيدي فقد شك فيه أحمد فراج، واعتبره مبالغاً. [11]

2- فردينان توتل في "المنجد في الآداب والعلوم" جعل أصل الزبيدي اليمن، وعلاوة على ذلك أخطأ

فردينان في ضبط كلمة: "الزبيدي"، كتب: "الزبيدي" [12] (بضم الزاء وفتح الباء) وهذا خطأ،

والصواب: "زبيدي" (بفتح الزاء وكسر الباء) نسبة إلى مدينة زبيد باليمن، التي عمرها محمد بن

زياد مولى المهدي في العصر العباسي. [13]

3- وكذلك ذهب جرجي زيدان في كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية" [14] إلى هذا المذهب.

وماعدا هؤلاء يمكن أن يكون هناك كتاب ومؤرخون يرفضون هندية الزبيدي، وأنا سردت هذه

الأقوال فقط على سبيل المثال لكي يبدو لنا هذا الجانب الإنكاري لأصل ومولد الزبيدي.

سبب الخلاف في أصله:

[1] - غلام علي آزاد البلكرامي: مآثر الكرام، ص: 149، نقلًا من: أبو محفوظ الكريم المعصومي: "بحوث و تنبيهات" باعتناء الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 2001م، السفر الأول، ص: 252.

[2] - عبد الرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، دار صادر بيروت، ط: 2، 1993م، ج: 3، ص: 1494.

[3] - مدينة زبيد أحد أهم المدن الساحلية الغربية ذات الأهمية التاريخية والأثرية في اليمن، تضم العديد من المعالم الأثرية الهامة إلى جانب المكاتب العلمية التي كانت تتمتع بها في الفترة الإسلامية والتاريخية التي مرت بها منذ تأسيسها في بداية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) عام 204هـ عندما اختطها عسكرياً محمد بن عبدالله بن زياد بأمر من المأمون بن هارون الرشيد وحتى فترة الأئمة. وتقع هذه المدينة في سهل تهامة الغربي وتبعد عن البحر الأحمر 25 كيلو مترا وعن الجبل 25 كيلو مترا ، طقسها حار صيفاً ومعتدل شتاءً ، فهي محاطة بسور من الأجر والأبراج والقلاع والأبواب، وما زالت آثارها باقية حتى الآن ، ولها من المنافذ البحرية أربعة (البقعة، ميناء غلافقة، الفازة والمخا).وسميت زبيد باسم الوادي، وتقع في منتصف الوادي، وترتفع عن سطح البحر بـ 110 م وتقع بين واديين وادي زبيد ووادي رماع. كما تسمى أيضاً الحصيب الصغير نسبة إلى الحصيب بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن يقطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهيمسح بن سبأ. يحدها من الشرق جبال وصاب السافل ، جبل رأس ومن الغرب مديرية التحيتا ومن الشمال مديرية بيت الفقيه ومن الجنوب مديرية حيس والخوخة.

[4] - وهو العلامة المؤرخ اللغوي صديق حسن خان القنوجي صاحب "أبجد العلوم" ، والمؤلفات العربية الأخرى التي هي إثراء عظيم في المكتبات العربية الإسلامية في العالم، ولد بالهند السبت 11/جمادي الأولى 1248هـ المصادف 6/أكتوبر 1832م ، وتوفي الأربعاء 29/ جمادي الأخرى 1307هـ المصادف 19/فبراير 1890م.

[5] - أبجد العلوم ، ج: 3 ص: 23 ، بيروت 1999م.

[6] أبو محفوظ الكريم المعصومي: بحوث وتنبيهات ، السفر الأول ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط: 1 ، 2001م ، ص: 254-255. و الدكتور رخصاته نكهت لاري أم هاني: سيد مرتضى بلكرامي زبيدي حيات اور علمي كارنامے (سيد مرتضى البلكرامي الزبيدي ، حياته ومآثره العلمية) لكانا ، 1990م ، ص: 85. و عبدالشكور: تحفة الفضلاء في تراجم الكملاء ، نول كشور 1896م ، ص: 224-226.

[7] سيد حميد أشرف: علامة سيد محمد مرتضى زبيدي بلكرامي حيات اور علمي خدمات (أطروحة إيم فل) غير مطبوع. قسم اللغة العربية ، جامعة علي كره الإسلامية ، ص: 26. وهذا النسب مع بعض السقطات موجود في : مناظر أحسن كيلاني: معارف ، العدد: 2 ، المجلد: 19 ، ص: 102-103. والدكتور رخصاته نكهت لاري أم هاني: سيد مرتضى بلكرامي زبيدي حيات اور علمي كارنامے (سيد مرتضى البلكرامي الزبيدي ، حياته ومآثره العلمية) لكانا ، 1990م ، ص: 99-100.

[8] أحمد فراج هو الذي حقق الجزء الأول لتاج العروس من طباعة "التراث العربي" بالكويت عام 1965.

[9] - أنظر: عبد الستار أحمد فراج ، مقدمة الجزء الأول من تاج العروس ، التراث العربي الكويت عام 1965م ، ص: (زي) .

[10] - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ/1982م، الجزء: 1، ص: 527.

[11] - مقدمة التحقيق على التاج لأحمد فراج.

[12] - فردينان توتل: المنجد في الآداب والعلوم (معجم لأعلام الشرق والغرب) وهو ملحق المنجد في اللغة للأب لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، سنة هذه الطباعة غير موجودة ، ص: 232 ، مادة : زبيدي.